

عبدالكريم قاسم

رؤية

بعد العشرين

حسن العلوي

مركز التوزيع:

قم - مكتبة الصدر - ٤٦١-٩١٢١٥١

بغداد - شارع المتنبي - دار الكتاب العربي

هوية الكتاب

عبدالكريم قاسم

تأليف حسن العلوي
الناشر دار الكتاب الإسلامي
الطبعة الأولى
السنة ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ
المطبعة ستار
الكمية ٢٥٠٠ نسخة

ISBN: 964 - 465 - 156 - 1

الترقيم الدولي :

جميع حقوق الطبع مسجلة ومحفوظة للناشر

عبدالكريم قاسم

من مواليد بغداد ١٩١٤ وأهله من الصويرة ، من عائلة فقيرة ، وكان والده نجاراً بسيطاً .

أتم دراسته الثانوية والتحق بالكلية العسكرية في عام ١٩٣٢ ، ثم التحق بكلية الاركان عام ١٩٤٠ ، ثم درس بمدرسة كبار الضباط في ديفايزس عام ١٩٥٠ وعين آمر لواء المشاة ١٩ من الفرقة الثمانية وصار رئيساً للجنة العليا للضباط الاحرار .

اطاح بالنظام الملكي عام ١٩٥٨ وأسس أول جمهورية في تاريخ العراق السياسي ، واصبح القائد الاعلى للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع .

حكم العراق حتى ٨ شباط من عام ١٩٦٣ وسقطت حكومته بانقلاب دبره حزب البعث بالتواطىء مع عبدالسلام عارف (١) .

واعدم في ٩ شباط ١٩٦٣ في الساعة الواحدة والنصف ظهراً في دار الاذاعة العراقية وهو يهتف بحياة الشعب الذي عمل من اجله طيلة فترة حكمه .

ومن ذلك التاريخ بدأت الهجمة الدموية في تاريخ العراق ، ابتداءً من

(١) يقول الملك الحسين ملك الاردن في مقابلة مع محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الاهرام «ان ما جرى في العراق في ٨ شباط كان بدعم من الاستخبارات الامريكية لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الامريكية وعقد أهمها في الكويت» العراق - حنا بطاطو ٣ : ٣٠٠ .

٦..... حسن العلوي

مجازر الحرس القومي وزنانات قصر النهاية واحواض التيزاب حتى المقابر الجماعية .

عبدالكريم قاسم شخصية غلفها الغموض وتجنى عليها الاعلام العربي والعراقي ، وتآمرت عليه التيارات السياسية وحاربت الزعامات العربية .

حاربوه لانه ظالم ومستبد ، لانه كان يؤمن بنظرية الرحمة فوق القانون ويكرر في خطباته عفا الله عما سلف ولم يؤسس منظمات قمعية واجهزة أمن خاصة به .

حاربوه لانكاره حقوق الشعب ، لانه سن قانون الاصلاح الزراعي وقانون المصرف الصناعي وحرية الصحافة ونفذ اجراءات التأمين الاجتماعي ضد المرض والبطالة وخفض اجور الطحين واجازات المنازل والمحال التجارية .

حاربوه ، لانه مخالف للوحدة العربية ، لانه كان يقول «ليست الوحدة شيئاً يقرره انسان بمفرده بل يجب أن تقرره شعوب الدول العربية» (١) .

حاربوه لعمالته وتمرده ، لانه تمرد على حلف بغداد وعلى القواعد العسكرية البريطانية وعلى شركات النفط الأجنبية .

حاربوه ، لأنه وقف ضد الاقطاع والاحتكار وكان يعلن دوماً انتماءه للفقراء وانتسابه للشعب وانه فوق الميول الطائفية والانتساب العشائري .
كان يقول : قمت بالثورة لصالح كل الناس اني دوماً مع الناس كلهم ، اني فوق الميول والتيارات انما انتمي الى الشعب باسره (٢) .

(١) العراق حنا بطاطوج ٣ ص ١٣٠ .

(٢) العراق - حنا بطاطوج ٣ ص ١٥٦ .

عبدالكريم قاسم رؤية بعد العشرين ٧

حاربوه لاستثنائه باموال العراق لانه مات ولم يكن في حسابه
المصرفي سوى دينار ومئتا فلس .

يقول المقدم محمد يوسف طه (انه لدى تفحص اوراق قاسم بعد
الاستيلاء على مكتبه اكتشف انه كان يوزع راتبه بانتظام على بعض
الاسر المحتاجة في بغداد)^(١) .

هذه هي التهم التي وجهت لعبدالكريم قاسم .
فماذا فعل الزعماء بعده للعراق .
وهذا الكتاب الذي بين يديك .

هو محاولة جادة من كاتب عراقي كان من المناوئين لعبدالكريم قاسم
وقد عاد لكشف مؤامرات التزوير التي تعرضت لها شخصية قاسم ويزيح
الستار عن شخصية زعيم العراق وما الصقت به من التهم عاد ليعترف أما
التاريخ والاجيال بأن عبدالكريم قاسم عاش للعراق ومات من أجل
العراق .

وهو يهتف باسم الشعب .

الناشر

مقدمة المؤلف

مضى ربع قرن على انعقاد أول جلسة عربية لمحاكمة عبدالكريم قاسم وثورة ١٤ تموز ، ولم ينته النظر في هذه القضية مع أن المتهم الرئيسي فيها قد أعدم رمياً بالرصاص دون محاكمة ، ومرت عشرون سنة على اعدامه .

شهود النفي صامتون وشهود الاثبات وحدهم الذين كتبوا الكتب ، ونشروا المذكرات ، وسودوا أعمدة الصحف العربية بالسطور الغاضبة ، ولم يتخلف الشعر العربي العمودي والحديث ، عن الادلاء بقصائده ضد المتهم المائل أمام الأمة منذ ربع قرن ، وما زالت المحكمة مستمرة يساهم فيها حتى هذه الساعة صحفيون عبروا مع الرئيس المصري أنور السادات الى تل أبيب ، ورجال نفط وأشخاص حكموا على المتهمين الذين اطلق عبدالكريم قاسم سراحهم بالموت شتقاً وبالنفي حتى الموت رصاصاً .

إن شهود الاثبات وهم مائة وزير وأربعة رؤساء جمهورية وخمسة رؤساء وزارات وتسعة عشر حركة وحزباً ومنظمة وعشرون سنة ، تحولوا الآن الى شهود نفي سواء رضوا أم لم يرضوا .

وان حكومات العشرين سنة هي اليوم قرار الحكم وشاهد النفي لصالح عبدالكريم قاسم بحضور حلف بغداد والجنيه الاسترليني وشركة نفط العراق ومطار الحبانية وعدد آخر من شيوخ الدليم والكويت والموصل والسليمانية .

فرصة ثمينة لأن يصير المنفي شاهد نفي ، مفارقة لغوية غريبة تتحول إلى واقع النفي يولد النفي... ويولد الشهادة الجديدة التي تأخرت عن موعتها ربع قرن .

ولولا أن يكون النفي فرصة لظهور شاهده لتأخرت ربع قرن آخر وعبدالكريم قاسم وراء ظهر حاملي العدسات والعيون .

إنّ هذه المحاولة ستحظى بعطف الوطنيين الاوائل وان اختلفت احزابهم ومشاربهم .

أما أصحاب الحق العرفي في الحكم ، والذين اكتشفوا حقهم في السيادة على العراق بعد زوال عبدالكريم قاسم ، فسيستمررون بلا هوادة في مناضلته حكاماً ومعارضين .

لقد اعتمدنا في هذه المحاولة أربعة مصادر ، خامسها روح الحياء ، وهي عدسة العين وطبلة الأذن والذاكرة ومحسن حسين الحبيب الضابط الحر والمعارض المبكر لعبدالكريم قاسم .

أما دار الزوراء التي تبنت المشروع ، فحسبها أنّها خطت أولى خطواتها نحو الصعاب .

والربح هو ربح عبدالكريم قاسم... قُتل ومعه دينار ومئتا فلس فحمل معه إلى الآخرة ثورة وجمهورية وأرضاً لا مكان فيها لقبره .

حسن العلوي

لندن - ١٩٨٣

فهرست الكتاب

٥	مقدمة الناشر
٩	مقدمة المؤلف
١٣	الفصل الأول : جازنا القادم من فلسطين
٢٢	الفصل الثاني : مشاهد اليوم الأول
٢٣	بغداد في آخر ليلة ملكية
٢٤	بنادق الثورة
٢٧	قائد الثورة جيراننا
٢٨	حروب نوري السعيد
٣٤	الفصل الثالث : العائلة المالكة العراقية
٣٩	آخر ملك هاشمي
٤١	مقتل فيصل الثاني
٤٤	نوري السعيد
٤٨	الفصل الرابع : مستجدات الشارع السياسي
٥١	سحل الجثث
٥٣	المقاومة الشعبية
٥٦	عبادة الشخص

٥٧	المسيرات الشعبية
٥٨	الدعوة لالغاء المهر
٦٠	محكمة المهداوي
٦٣	شمس الدين عبدالله
٧٠	المؤامرة
٧٢	تزعيم الطلبة
٧٣	الخيال في ساحة السياسة
٧٥	الشقا في العمل السياسي
٧٨	المطالبة بالكويت
٨٣	حامد قاسم
٨٧	الفلاحون في المدن
٩٠	العمل الاسلامي
٩٤	القاسميون
٩٧	الحق من خاصرة الباطل
١٠٠	اقتصاد غير منافق
١٠٢	البكر ينتقد
١٠٨	الفصل الخامس : عبدالكريم قاسم والارهاب
١١٥	افادة شاهد عيان
١١٥	ليلة اعدام الطبقة
١١٦	مناشير في غرفة الزعيم

٢٢٩	الفهرست
١١٧	يوسف عمر يتعرض
١١٨	التعريض بعبدالكريم قاسم والمهداوي
١٢١	يسرى وأياد
١٢٣	الحياة داخل المعتقلات
١٢٥	معتقل جلولا
١٢٩	الفردى والدكتاتور
١٣٤	الفصل السادس : عبدالكريم قاسم بالمنظور الشخصي
١٤٠	عبدالكريم قاسم وجمال عبدالناصر
١٤٦	عبدالكريم وأحمد حسن البكر
١٥٢	عبدالكريم والضباط الأحرار
١٦٠	عبدالكريم والأحزاب
١٦٦	الفصل السابع : انحراف أم خلاف
١٧٣	الأهداف المنجزة
١٩١	الأهداف غير المنجزة
١٩٦	الفصل الثامن : حكومات العشرين سنة وبقية الأهداف
٢٠٧	هل صحح الأربعة ثورة ١٤ تموز
٢١٤	الفصل التاسع : ظهور الحق العرقي
٢٢٢	الفصل العاشر : فزعة عربية
٢٢٧	الفهرست